Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثر علم المنطق في إثبات المسائل الميتافيزيقية

م. د. أحمد حكمة إسماعيل محمد

المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الأولى إعدادية سيناء للبنين

Metaphysical The effect of logic in proving issues

Research presented by researcher
M. Dr. Ahmed Hekma Ismail Muhammad
General Directorate of Education, Baghdad, Al-RusafaI
Sinai Preparatory School for Boys

ملخص:

يهدف هذا البحث على تشخيص المشاكل والأخطاء التي تقع للباحث فيما لو استدل على المعلومات التي هي مما وراء الحس والطبيعة، وقد قسم طرق الاستدلال الصحيحة والمعتمدة عند العلماء الأوائل من أهل النظر والاستدلال، وهذا الطرق قد اعتمدت على مقدمات هي التي تسمى بالمادة البحثية، ومن بعد ذلك الوقوف على الأشكال التي بها يتعلم الباحث طرح ما هو الزائد والاعتماد على الأصل في النظر والاستدلال، وقد جاء على مبحثين وتحث كل مبحث مطالب تليق بأن تلائم أصل المبحث الذي انطلق الباحث فيه بحثه. **أثر – علم المنطق – إثبات – المسائل – الميتافيزيقية**

summary:

This research aims to diagnose the problems and errors that occur to the researcher if he infers information that is beyond sense and nature. It has divided the correct methods of inference that were approved by the early scholars of theory and reasoning. These methods were based on introductions that are called the research material, and after that This is identifying the forms by which the researcher learns to subtract what is redundant and rely on the original in consideration and inference. It has come in two sections, and each section urges demands that are appropriate to fit the original.The topic in which the researcher began his research.Effect **-logic - Proof - matters - metaphysical**

المقدمة:

الحمد لله الذي رزقنا الإيمان بذاته وصفاته، وأنطق الكون بآيات وجوده، وكشف به عن عظيم سلطانه، خلق الإنسان وشرفه بحمل أمانة العقل، وجعل كل شيء ناطقا بوحدانيته، وقد تقاصرت عن إدراكه الفهوم، فالتحقق من العجز عن إدراكه يقين، وإعمال العقل لمعرفة ذاته تخيل ووهم يخرج العبد من الدين.والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، المؤيد بسواطع بيناته ولوامع آياته، بعث بالشريعة العامة للناسخة لما قبلها من الشرائع، صالحة لكل زمان ومكان، وافية بمصلحة كل فرد وجماعة من الناس، وعلى اله وأصحابه السعداء بصحبته ومحبته المنورين بآدابه وعاداته، واتباعه المحسنين الهداة للخلق إلى الحق بإثباته**وبعدُ:** فإن أصل الدين معرفة الله تبارك وتعالى، فمن عرف الله تبارك وتعالى وعرف أوامره، تفانى في طاعة أوامره، وأما من عرف أوامر الله تعالى ولم يعرف الله تبارك وتعالى، تفنن في التفلت من أوامر الله تعالى. لذا إن خير ما يكتسبه المرء في حياته ومآله هو العلم الموصل إلى معرفة الله تعالى بالذوق الرفيع والبرهان المنيع، ولا شك ان العلوم (بكثرة المعلومات) لا نهاية لها.

إشكاليات البحث:

لا بد للإنسان من الوقوف على أسباب نجاته في العاجل والآجل، ومن أهم أسبابها المعرفة الموصلة للحقيقة ونجاته؛ وتتوقف عليه نجاته علمان:

الأول: هو العلم النقلي: الذي تتفرع منه العلوم الإسلامية من العقيدة والتفسير والحديث والفقه وأصوله، التزكية فهذا العلم هو الذي بعث الله تعالى به الأنبياء والمرسلين مما ينال به العبد مرضاة ربه ويستحق جناته.

الثاني: العلم العقلي: الذي يمتاز به الإنسان عن أنواع جنسه، وهو ما اخترعه البشر بطبعه، ويتفرع هذا العلم إلى علوم شتى وأنواع مختلفة، ومن أهم تلك الأنواع "علم المنطق"، الذي تساعد دراسته في نمو الإدراك والفهم والوصول اسنى المارب واعلى المقاصد، فهو معيار العلم كما اطلق عليه العقلاء، وعند ضبط قوانينه وأصوله تعصم المفكر والمحاجج عن الوقوع في الخطا، لذلك أولاه العلماء اهتماما واضحا فالفوا فيه المصنفات وادخلوا ضوابطه في مختلف العلوم، والتي كان من ابرزها الأصلان "علم الكلام و علم أصول الفقه".

من اجل هذا وددت أن ابحث في موضوع يظهر من خلاله اثر المنطق في إثبات مسائل العقيدة، ويبرز أهمية الاستدلال المنطقي في دحض شبه المبطلين والمعاندين لمنهج الدين القيم، مع ملاحظة إن المنطق الذي استعمله علماء الكلام لم يكن صورة من صور المنطق الأرسطي بقيوده المعلومة بل هو صورة مستقلة عنه، تلتقي معه في العموميات وتفترق عنه في الجزئيات.

أهمية البحث:

١- إن هذا البحث وقف على الأوليات العقلية والتي بها يحصل التفكير الصحيح من أجل الوقوف على النتائج.

٢- قد كثرت التيارات الفكرية والنزاعات الإنسانية، وكل يدعي وصلا بها فلا بد من أن يتعلم الباحث الطرق التي يحلل بها طرق معرفته.

٣- خطورة المسائل التي ما وراء الطبيعة والفيزياء، مما يصعب الوقوف على صحة الاستدلال عليها، وقد نهج العلماء الأوائل إلى اعتماد هدي الأنبياء في كيفية تعلم الوقوف على ما وراء الحس والطبيعة، وهي منحصرة بالسمع والاستدلال.وقد قسمت هذا البحث على مقدمة ومبحثين وكان تحث المبحث الأول: خمس مطالب، وتحث المبحث الثاني: ثلاثة مطالب.وأرجو أن أكون قد وفقت فيما كتبت، فان كنت قد أصبت فذلك بفضل الله سبحانه وتعالى عليَّ، وان أخطأت فمن نفسي، وأسال الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه سميع مجيب.

الدراسات السابقة:

قد وقع في بطون الكتب الكلامية مباحث مبعثرة، لم تكن تحث عنوان محدد يمكن الوقوف عليه، وكل شارح ومؤلف قد أدلى بدلوه، ولم أقف على باحث معاصر سواء من طلبة الدراسات العليا، أو البحوث المنشورة العلمية ممن كتب في استيعاب هذه القواعد والطرق.

المبحث الأول: التعريف بالعلم المنطق:

نتناول في هذا المبحث خمسة مطالب وهي:تعريف المنطق، وموضوعه وغايته، وأهميته، ونشأته، والاستدلال به وفيما يأتي ذكرها بالتفصيل.

المطلب الأول: تعريف المنطق

علم المنطق ويسمى علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين، وكان أبو علي يسميه خادم العلوم، إذ المنطق ليس مقصوداً بنفسه بل هو وسيلة الى العلوم، فهو كخادم لها، وأما أبو نصر الذهبي، ١٤٣١هـ، (٢٠/٧) فقد كان يسميه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون رئيساً حاكماً عليها وسمي بالمنطق ؛ لان النطق يطلق على اللفظ وعلى ادراك الكليات وعلى النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوي الأول (اللفظ) ويسلك بالثاني (ادراك الكليات) مسلك السداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث (النفس الناطقة) اشتق له اسم منه وهو المنطق التهانوي، ١٩٩٦م، (٤٤/١).

المنطق لغةً: الكلام، وقد (نطق)، (ينطِق) بالكسر، (نُطقاً) بالضم و(منطقاً) و(ناطقه)، واستنطقه أي كلمه و(المنطيق) البليغ. الرازي ١٣٠٧هـ (مادة (ن ط ق). **وقال صاحب القاموس:** (نطق ينطق نطقاً ومنطقاً ونطوقاً: تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني). الفيروز آبادي ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م (٢٨٥/٣).

أما المنطق اصطلاحاً:

فقد عرفه الفارابي بانه: (علم التفكير الصحيح الذي يبحث في القوانين والطرق المؤدية الى تفادي الخطأ للوصول الى الحقيقة) الفارابي،١٩٣٠م ، (٧)**وعرفه ابن سينا بأنه:** (الصناعة النظرية لمعرفة الصور والمواد التي يتكون منها الحد الصحيح، والقياس الصحيح الذي يسمى برهاناً). ابن سينا، ١٣٣١هـ، (٣).**وعرفه الامام الغزالي** بانه: (القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس من غيره فيميز العلم اليقين عما ليس يقينا وكانه الميزان أو المعيار للعلوم كلها). الغزالي ١٣١٦هـ - ١٩٤٧م (٣).**وعرفه نجم الدين القزويني الكاتبي** بانه (الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر). الكاتبي، وآخرون ١٣٠٧هـ (١٢)وهذه التعريفات تتحدث عن المنطق النظري، ولا علاقة لها بالمنطق العملي، وهذا ملائم لمرامنا، والمنطق بهذا الاعتبار هو : جملة من المسائل الباحثة عن احوال التعريف واجزائه واحوال الدليل واجزائه، المدرس ٢٠٢٠م، (٣) فالغاية منه التوصل الى

المجهول التصوري والمجهول التصديقي عن طريق المعلوم التصوري والمعلوم التصديقي، والأول متمثل بالمعَّرف حداً أو رسماً تاماً أو ناقصاً وأجزائه والثاني متمثل بالدليل وأجزائه.

المطلب الثاني: موضوع علم المنطق وغايته

أولاً: موضوع علم المنطق:

أشرتُ فيما سبق إلى أن الباحث عن موضوع ما، يبحث في أعراضه الذاتية، وتصور الأعراض الذاتية أو معرفتها متوقف على تصور ومعرفة الموضوع من حيث الماهية، وعلى هذا فإن علم المنطق يمتاز على غيره بموضوعه وهو المعلومات التصورية والتصديقية، فالتصور يتناول دراسة الألفاظ ودلالاتها، والتصديق وهو تطابق الفكر مع الواقع والحكم على صدقه أو كذبه ويتناول دراسة القضايا المنطقية وأنواعها، والاستدلال هو انتقال العقل من قضايا فرضت إلى أخرى تلزم عنها أي: استنتاج مجهول من معلوم ويتناول دراسة البراهين بأنواعها. الكاتبي وآخرون ١٣٠٧هـ (٤٣)

ثانياً: غاية علم المنطق:

العلوم إما آلية أو غير آلية، فغاية العلوم غير الآلية حصولها أنفسها وغاية العلوم الآلية حصول غيرها، ولما كان المنطق علماً آلياً يكون له غاية، والغاية متقدمة في التصور على تحصيل ذي الغاية، فلابد من تقديم معرفة غاية المنطق على تحصيله، والغاية المتوخاة من علم المنطق، الإصابة في الفكر وحفظ الرأي عن الخطأ في النظر. رافع الرفاعي ٢٠١٣م، (٤١)

المطلب الثالث: أهمية المنطق والحاجة اليه:

نحن نحتاج إلى المنطق لأننا متميزون عن سائر الأنواع من المخلوقات، وذلك لأن الله عز وجل خلق الإنسان مفطوراً على التفكير، الحيدري ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، (١٤) بما منحه الله عز وجل من قوة عاقلة مفكرة، ولكن مع ذلك نجده كثير الخطأ في أفكاره فيحسب ما ليس بعلة علة، وما ليس بنتيجة لأفكاره نتيجة، وما ليس ببرهان برهاناً، وقد يعتقد بأمر فاسد أو صحيح من مقدمات فاسدة، وهكذا فهو إذن بحاجة إلى ما يصحح أفكاره أو يرشده إلى طريق الاستنتاج الصحيح، وقد ذكروا (إن علم المنطق هو الأداة التي يستعين بها الإنسان على العصمة من الخطأ، والمرشد إلى تصحيح أفكاره، أذن فحاجتنا إلى المنطق هي تصحيح أفكارنا، وما اعظمها من حاجة) الحيدري ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، (١٤)؛ ولذلك اهتمت شريعة الله عز وجل بشأن العقل والتفكر الموصل إلى الفهم الصحيح اهتماماً عظيماً، وتواردت النصوص على تمجيدها والحث عليها وذمت الذين لا يأخذون بوسائل الفهم المتينة وضوابطه الرصينة، ومما جاء في الدعوة إلى العقل وضرورة الأخذ به وذم المجانبين له، قال تعالى :﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية: ١٢.ومما جاء في الحث على الفقه، وذم طريق الذين لا يفقهون، والفقه هو الفهم الصحيح لحقائق الأمور، فمن ذلك قول الله عز وجل :﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾سورة الأنعام، الآية: ٦٥ وقوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: ١٧٩. حبنكة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، (١١).

المطلب الرابع: نشأة علم المنطق:

مما هو معلوم أن الباري عز وجل خلق الإنسان مفطوراً على النطق، وجعل اللسان آلة لينطق بها، وكذلك مفطوراً على التفكير بما منحه تعالى من قوة عاقلة مفكرة، ولذا كان نشوء علم المنطق مع ظهور الإنسان على هذه البسيطة .فبدأ الإنسان بالتساؤل عن الوجود ومظاهره، وهذا التساؤل كان دافعا لترتيب المقدمات العقلية البسيطة في ذهنه، لكي يتوصل من خلالها إلى نتائج توضح له هذه التساؤلات، فالمنطق بهذا الاعتبار يعني التفكير، وكل تصرف إنساني من إقدام أو إحجام لم يكن يصدر عن الإنسان إلاَّ كنتيجة في ذهنه لمقدمات سلَّم بها العقل، ولا غرابة اذا قيل: إن اغلب الناس منطقيون بالفطرة من حيث لا يشعرون. المظفر،١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، ٧٨/٢وأما تدوين علم المنطق فلم يظهر إلاَّ في وقت متأخر من نشوء الخليقة، وأول من ألَّف في المنطق بوصفه علماً قائماً بذاته هو سقراط، - فيلسوف يوناني، ولد حوالي سنة ٤٧٠ قبل الميلاد في أثينا، المبدأ في فلسفته هو البحث عن المعرفة، واتهمه اليونانيون بإنكار الآلهة وبإفساد عقول الشبان، فحكم عليه في عام ٣٩٩ قبل الميلاد بتجرّع السم فتوفي بهذه الوسيلة، ولم يترك أثراً أو كتاباً له، ولكن مذهبه يعرف من خلال مصادر ثلاثة: أكسينوفون في كتابيه الذكريات أو المادية، أفلاطون في كل محاوراته، أرسطو فيما أورده من أخبار عن سقراط ومذهبه. لجنة من العلماء السوفيت،١٩٨١م ، ٥٧٦/١ عندما انكر على السفسطائية إنكارهم لأسباب العلم الحسية، عندما اثبت كون حقائق الأشياء ثابتة، وسار على نهجه تلميذه أفلاطون. - فيلسوف يوناني كبير، يعد هو وتلميذه أرسطو من اعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر، ولد في أثينا سنة ٤٢٨ قبل الميلاد، وتتلمذ على يد سقراط وهو في سن العشرين، ومن اهم مصنفاته: المحاورات. لجنة من العلماء السوفيت،١٩٨١م ،١٥٤/١.ثم جاء من بعده أرسطو فيلسوف يوناني، تتلمذ على يد أفلاطون ويعتبر مؤسس علم المنطق، وكان لأرسطو

أثر في الفلاسفة الإسلاميين فلقبوه بالمعلم الأول، ويدعو أرسطو إلى التدرج في التعليم تبعاً لمراحل تطور الإنسان الطبيعية، وينتقد الإفراط بالرياضيات. لجنة من العلماء السوفيت، وآخرون،١٩٨١م ، ص١٩ وما بعدها؛ ١١٧. الذي تكامل الأمر عنده وصاغ المنطق كموضوع مستقل، فاعْتُبِر واضعاً لعلم المنطق. المبارك، ص٥.

المطلب الخامس: الاستدلال المنطقي:

إن أسمى هدف للمنطق، وأقصى مقصد له مباحث الحجة، أي : مباحث المعلوم التصديقي الذي يستخدم للتوصل إلى معرفة المجهول التصديقي . والاستدلال هو التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بملاحظة حكم تصديقي معلوم، او بملاحظة حكمين فأكثر من الأحكام التصديقية المعلومة. فهو إذن عملية عقلية منطقية ينتقل فيها الباحث من قضية أو عدة قضايا إلى قضية أخرى يستخلص منها مباشرة دون اللجوء إلى التجربة. حبنكة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص ١٤٩.وبما إن موضوع البحث يتعلق بإظهار اثر المنطق في إثبات مسائل العقيدة، وليس دراسة منطقية بحتة، ولذلك وجدت انه لا داعي للدخول في تفصيلات علم المنطق، ولذلك سأقتصر جاهدا على القضايا أو الأمور التي لها علاقة بإثبات مسائل العقيدة دون إسهاب فيها.الدليل عند المناطقة يراد به الحجة، فهو قول مؤلف من قضيتين فصاعدا يكتسب استلزاما من التصديق به، التصديق بقضية أخرى وان كان ذلك ادعاءً، وسواء حصل منه اليقين كما في البراهين، أو الظن كما في الأمارات، أو غيرهما كما في السفسطة . وهذه القضية التي استلزمتها القضايا تسمى مطلوبا ومدعى ونتيجة بيارة، ص١٨٩، والدليل عند المناطقة يكون بالقياس والاستقراء والتمثيل، ويكون القياس هو العمدة في ذلك، واعتبروا الاستقراء والتمثيل من ملحقاته. الخبيصي،١٠١٦م، ص٢٤ويقسم الدليل بحسب استلزامه للنتيجة إلى القياس وقياس المساواة والخلف والاستقراء والتمثيل، فالدليل إن استلزم النتيجة استلزاما كليا بالذات فهو القياس نحو:**المقدمة الصغرى:** احمد مؤمن صادق الإيمان **المقدمة الكبرى:** وكل مؤمن صادق الإيمان يدخل الجنة **النتيجة:** احمد يدخل الجنة وان استلزم الدليل النتيجة بوساطة مقدمة خارجة عن الدليل، وغير لازمة لشيء من المقدمات المأخوذة كان قياس مساواة.وصدق قياس المساواة يتوقف على صدق مقدمة خارجية محذوفة، وهي نحو مساوي المساوي مساوٍ، وجزء الجزء جزء، والمماثل للمماثل مماثل وهكذا.ومثاله:**المقدمة الصغرى:** الإنسان من نطفة **المقدمة الكبرى:** والنطفة من العناصر**النتيجة:** فالإنسان من العناصروان استلزمها بوساطة مقدمة غريبة خارجة عن الدليل، لازمة في كل مادة لإحدى مقدماته المغايرة حدودها لحدودها، كونها عكس نقيض لها فهو الخلف، وهو استدلال غير مباشر يبرهن به على كذب نقيض المطلوب، ليستدل به على صدق المطلوب، وهو في الأشكال خاصة .يؤخذ نقيض النتيجة المطلوب إثباتها، فيقال لو لم تصدق لصدق نقيضها، وإذا فرض صدق النقيض، يُضم إلى إحدى المقدمتين المفروض صدقها، ليتألف من النقيض وهذه المقدمة ضرب من ضروب الشكل الأول، فينتج ما يناقض المقدمة الأخرى الصادقة بالفرض، وهذا خلف. المظفر،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ص ٣٨٤ و ٤٤٠، كقولنا احمد مؤمن وكل لا مؤمن يدخل الجنة، المنتج لقولنا: احمد يدخل الجنة، بواسطة عكس نقيض الكبرى وهو كل مؤمن يدخل الجنة. وإنْ استلزم الدليل النتيجة استلزاما جزئيا فهو استقراء وتمثيل، المدرس،٢٠٢٠م، ص١٨٩، والاستقراء على قسمين:

أولهما: الاستقراء التام:وهو الذي يتم فيه استيعاب جميع جزئيات أو أجزاء الشيء الذي هو موضوع البحث، فبالاستقراء التام عرفنا وحدات الزمن التي ينقسم إليها اليوم الكامل بليله ونهاره.

وثانيها: الاستقراء الناقصوهو الذي تدرس فيه بعض جزئيات أو أجزاء الشيء الذي هو موضوع البحث، فالتجارب أوضحت للباحثين أن السم قاتل، فأصدروا حكما عاما على السم بأنه قاتل، مع أن استقراءَهم كان ناقصا غير تام.**والتمثيل:** عملية فكرية، تقوم على تشبيه أمر بآخر في العلة التي كانت هي السبب في حدوث ظاهرة من ظواهره، واعتبار هذا الشيء كافيا لقياس الأمر على الآخر في إن له مثل ظاهرته، فالفقيه يحكم بحرمة كل شراب مسكر قياسا على الخمر، لان علة تحريم الخمر شرعا هي الإسكار. حبنكة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص١٩٣ و ص٢٨٨ .ويقسم الدليل باعتبار قضاياه بقطع النظر عن تركيبها وهيأتها على خمسة أقسام أيضا: البرهاني والجدلي والخطابي والشعري والسفسطي، ووجه الحصر، إن الدليل إما أن يفيد تصديقا جازما معتبرا حقيقته، وهو حق في الواقع فذلك ألبرهاني.وهذه الحجة البرهانية طريقها احد طرق الاستدلال المباشر، والقياس الصحيح المصوغ على وفق احد الإشكال المنتجة بيقين ونلاحظ وجودها في الحقائق الفكرية كقولنا:هذا العدد منقسم بمتساويين وكل عدد منقسم بمتساويين زوج، إذن فهذا العدد زوج. وان أفاد الدليل تصديقا جازما، ولكن غير معتبر كونه حقا أو غير حق، بل اعتبر فيه الاعتراض والتسليم فذلك الجدلي، ومن القضايا المشهورة التي تعتقدها الجماهير اعتقادا مقاربا لليقين، كالأمثلة التي أوردها الإمام الغزالي: حكمنا بحسن إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وملازمة الصدق في الكلام وان أفاد الدليل تصديقا جازما ولكن غير مطابق للواقع فذلك السفسطي، كأن يقول عن الذهب: هذا عين، ويعتبرها مقدمة صغرى، ثم يقول في المقدمة الكبرى، وكل عين زينة للوجوه، ويقصد بالعين هنا عين البصر، ثم يستنتج نتيجته فيقول: هذا زينة للوجوه، حبنكة، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص٢٩٩ و ص٣٠٥ وان أفاد الدليل تصديقا غير جازم، بان أفاد ظناً ، فذلك الخطابي،

كالأحكام الفقهية، التي تعتمد على الأخذ بالظن الراجح، وان أفاد الدليل تخييلا أو بسطا في النفس أو قبضا فيها فذلك الشعري، المظفر،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ص٩٤، ولا يشترط فيها أن تفيد ظنا راجحا مقبولا، بل يعتمد على مقدمات وهمية، كالشعر.**واشرف الأدلة بهذا الاعتبار**: البرهان، فالخطابة، فالجدل، وأخسها المغالطة (السفسطة)، فالشعري، بل الشعري ليس دليلاً في الحقيقة، لان مقدماته مخيلة لم يتعلق بها تصديق. بيارة، ٢٠٢٠م، ص٢٢٧

المبحث الثاني: اثر المنطق في إثبات المسائل المتعلقة بالإلهيات:

الإيمان بوجود الله عز وجل أساس مسائل العقيدة كلها، وعنه تتفرع بقية الأمور الاعتقادية، التي يجب إنهاض العقل للتأمل فيها ثم الإيمان بها، فكل ما نراه من حقائق الكون إنما هو فيض عن حقيقة واحدة كبرى، إلا وهي ذات الله عز وجل.

ومن المحال أن ندرك ماهية الحقائق المتفرعة، قبل أن ندرك منبعها وأصلها الأول، فكان لابد أن نعرف الخالق أولاً، لكي نستطيع التعرف على الكون ثانيا. وللوقوف على توضيح هذا الجانب، رأيت أن أوزع دراسة عنوان هذا الفصل على تمهيد وثلاثة مباحث، لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك وهذه المباحث هي:المطلب الأول: أدلة وجود الله عزَّ وجلَّ.المطلب الثاني: الصفات الإلهية.المطلب الثالث: ما يترتب على الإيمان بالصفات الإلهية.

المطلب الاول: وجود الله تعالى:

دليل الحدوث: التحقيق في وجود الله تعالى مباشرة طبق المنهج الذي ذكرناه فيما يخص القضايا العلمية غير المشاهدة، ومتى ما ثبت عندنا ذلك بالبراهين اليقينية، من خلال دليل الحدوث، دلنا وجود الباري تبارك وتعالى على انه لم يخلق شيئاً من هذا الكون عبثاً، ودلنا هذا بدوره على صدق الرسل والأنبياء فيما بعثوا به من التكاليف، ودلنا صدق الإيمان بالرسل على الإيمان بالكتب السماوية وبالقران الكريم، انه كلام الله عز وجل ثم دلنا الإيمان بكلام الله تعالى على الإيمان بكل ما تضمنه من أخبار وأحكام وأوامر ونواه مختلفة، ولأجل هذا تبرز أهمية بحثنا والله تعالى الموفق إلى سبيل الرشاد. ويمكن إثبات دليل الحدوث من خلال المسألتين الآتيتين:**المسألة الأولى:** من خلال حدوث نفس الإنسان **المسألة الثانية:** من خلال حدوث العالم **المسألة الأولى: حدوث نفس الإنسان** الناظر لنفسه بعين الرحمة، يعلم على الضرورة انه لم يكن ثم كان، قال الله تعالى: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ سورة الذاريات، الآية: ٢٠.فيعلم أن له موجداً أوجده، لاستحالة أن يوجد نفسه، وإلا لأمكن أن يوجد ما هو أهون عليه من نفسه، وهو ذات غيره، لمساواته له في الإمكان. وإنما قلنا: هو أهون عليه في إيجاد غيره من نفسه، لما في إيجاد نفسه من الجمع بين متنافيين، وهو تقدمه على نفسه وتأخره عنها، لوجوب سبق الفاعل على فعله فاذا كانت ذاته نفس فعله لزم المحذور المذكور، السنوسي، ٢٠٠٨م، ص٧٠ وهو الجمع بين متنافيين.وكيفية الاستدلال بحدوث النفس لإثبات وجود الله تعالى، أن نبرهن بقياس حملي من الشكل الأول:**المقدمة الصغرى:** أنا لم أكن ثم كنت **المقدمة الكبرى:** وكل من لم يكن ثم كان فله موجدٌ اوجده**النتيجة:** أنا لي موجد أوجدني اما المقدمة الصغرى، فلا تفتقر الى دليل، لأنها معلومة بالضرورة ؛ لأن كل عاقل لا يرتاب في أن هيئته المخصوصة التي هو عليها، وبها تحققت حقيقته الانسانية كانت معدومة ثم كانت. وأما المقدمة الكبرى، الحاكم بافتقار كل حادث الى محدِث (بكسرالدال)، قد اختلف المتكلمون في منشأ احتياج الحادث الى الصانع، فقيل الامكان: وهو اختيار ناصر الدين البيضاوي حيث قال: (إنه محوج الى السبب، لأن الممكن لما استوى اليه طرفاه، امتنع وجوده إلا لمرجح، والعلم به بدهي). البيضاوي،١٣٠٥هـ ، ١١٩.

المسألة الثانية: حدوث العالم

من المعلوم (أن مذهب جملة المسلمين، إن العالم محدَث "بفتح الدال"، وليس بأزلي، واما مذهب الدهريين – فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر، وإسناد الحوادث إلى الدهر، كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا آلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا آلدَّهْرُ) سورة الجاثية: الاية ٢٤، ويسمون بالملاحدة أيضاً– التهانوي، ١٩٩٦م ، ٨٠٠/١ والطبيعيين – فرقة يعبدون الطبائع الاربعة، أي الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، لأنها اصل الوجود، إذ العالم مركب منها. التهانوي، ١٩٩٦م ، ١١٣٠/٢

١.ان العالم قديم أزلي الرازي،٢٠٠٢م، ١٢، واختلف الفلاسفة في قدم العالم، فالذي استقر عليه راي جماهيرهم المتقدمين والمتأخرين، القول بقدمه الغزالي،١٣١٦هـ – ١٩٤٧م، ٣١٢.وقد رتب العلماء النظار على سبيل الاستظهار لإثبات وجود الباري تعالى بدليل العقل مقدمتين، فاقتفاهم حجة الاسلام الامام الغزالي ثم ابن الهمام. الزركلي، ١٤١٢هـ، ٢٥٥/٦ والمقدمتان اللتان رتبهما العلماء لإثبات وجود الباري تعالى هما: العالم أي: ما سوى الله تعالى من الموجودات، حادث، وهو ما كان معدوماً ثم وجد، والحادث لا يستغني عن سبب يحدثه، أي يرجح وجوده على عدمه. ابن أبي

شريف، ١٣٢٥ هـ – ٢٠٠٢م، ٤١.وبذلك بنى المتكلمون دليل الحدوث على مقدمتين هما:المقدمة الصغرى: العالم حادث المقدمة الكبرى: كل حادث لابد له من محدث النتيجة: العالم لابد له من محدث يحدثه، وهو الله سبحانه وتعالى المطلب الثاني: الصفات الإلهية للباري تبارك وتعالى: من المعلوم ان الله عز وجل متصف بكل صفات الكمال، ومنزه عن جميع صفات النقصان، إذ إن الإلوهية تستلزم اتصافه بالكمال المطلق لزوما بينا بالمعنى الاخص. المبارك، ١٤٠٠هـ، ١٩.المسألة الأولى: الصفة النفسية وأدلة ثبوتها.المسألة الثانية: بالصفات السلبية وأدلة ثبوتها.المسألة الثالثة: بصفات المعاني وأدلة ثبوتها.المسألة الأولى: الصفة النفسية: (الوجود)المقدمة الصغرى: لو كان لوجوده تعالى ماهية، لكان الوجود تابعا لها ولازما لهاالمقدمة الكبرى: وكل من التابع واللازم معلول.النتيجة: الوجود والواجب، معلولالمسألة الثانية: الصفات السلبية:

الفرع الأول: (القدم)ومعنى القدم: (لم يسبق وجوده عدمه، وهذا التفسير ينبه على ان القدم في حق الله سبحانه وتعالى بمعنى الازلية التي هي كون وجوده غير مستفتح، لا بمعنى تطاول الزمن، فان ذلك وصف للحادثات كما في قوله تعالى: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ سورة يس، الاية: ٣٩، وليس القدم زائدا على الذات) ابن أبي شريف، ١٣٢٥ هـ – ٢٠٠٢م، ٤٥.المقدمة الكبرى: ان لم يكن الله تعالى قديما، لزم افتقاره الى محدث، ومحدثه الى محدث وهكذا يستلزم ذلك، فرض التسلسل المقدمة الصغرى: لكنه لا يفتقر الى محدث ؛ لانه يودي الى التسلسل الباطل، بالبرهان العلمي الذي سيأتي.النتيجة: أن يكون الله قديماًالفرع الثاني: صفة البقاء:المقدمة الكبرى: ان الله تعالى لو لم يكن باقيا لكان فانيا.المقدمة الصغرى: ولكن الله تعالى ليس فانيا ؛ لانه لو كان فانيا لكان حادثا ويحتاج الى محدِث يحدثه، ومحدِثه يحتاج الى محدِث...وهكذا يلزم الدور او التسلسل وكلاهما باطلان.النتيجة: ان الله يتصف بالبقاء الفرع الثالث: مخالفة الله تعالى للحوادث:الدليل الأول:المقدمة الصغرى: الجوهر لا يخلو عن الحوادث المقدمة الكبرى: وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث النتيجة: الجوهر حادث والدليل الثاني: المقدمة الصغرى: الجوهر ملازم للعرض.المقدمة الكبرى: وكل عرض حادث النتيجة: الجوهر حادث وهذان القياسان اقترانيان حمليان وهما من الشكل الاول، والذي يظهر من خلالهما ان الجوهر حادث، والله سبحانه وتعالى ليس بحادث، لانه قديم كما اثبتنا ذلك، فالله سبحانه وتعالى ليس بجوهر.

الفرع الرابع: القيام بالنفس

البحث في صفة قيام الله تعالى بنفسه، يتعلق بها من جهتين:**المقدمة الكبرى:** ولو كان صفه، لم يصح اتصافه بشيء من صفات المعاني والمعنوية **المقدمة الصغرى:** ولكنه سبحانه وتعالى واجب الاتصاف بكل صفة من صفات المعاني والمعنوية **النتيجة:** ان المحل ليس صفة لله تعالى لأنّه يلزم من استثناء نقيض تالي المقدمة الكبرى وهو(انه تعالى متصف بصفات المعاني والمعنوية)، انتاج نقيض مقدمها، والذي هو (ان المحل ليس صفة لله تعالى) ونأخذ هذه القضية ونضعها كمقدمة صغرى، للقضية الشرطية المتصلة الاولى وكالاتي:**المقدمة الكبرى:** ان الله تعالى لو افتقر الى محل يقوم به لكان صفة له تعالى **المقدمة الصغرى:** ولكن المحل ليس صفة للباري عزوجل كما اثبتنا انفا**النتيجة:** ان الله تعالى لا يفتقر الى محل يقوم به.طريق الاستدلال بالقياس الاستثنائي الشرطي المتصل وهو ان نقول:**المقدمة الكبرى** : ان الله تعالى لو افتقر الى مخصص لكان حادثا**المقدمة الصغرى:** ولكن الله تعالى ليس بحادث**النتيجة** : ان الله تعالى ليس مفتقرا الى مخصص لأنّه يلزم من استثناء نقيض تالي المقدمة الكبرى وهو(ان الله تعالى ليس بحادث)، انتاج نقيض مقدمها وهو (ان الله تبارك وتعالى ليس مفتقرا الى المخصص)، وهو المطلوب. محمد محي الدين، ١٣٧٥هـ – ١٩٩٥م، ٨١. والحمد لله رب العالمين.**الفرع الخامس: صفة الوحدانية لله تبارك وتعالى:المقدمة الكبرى:** لو كان الله تعالى متعددا لما وجد شيء من هذا العالم **المقدمة الصغرى:** ولكن عدم وجود شيء من العالم باطل بالحس والمشاهدة**النتيجة:** ان التعدد لله تعالى باطل.وبالطريقة نفسها نثبت وحدانية الله تعالى، وهي أنْ نقول:**المقدمة الكبرى:** لو لم يكن الله سبحانه واحدا لكان متعددا **المقدمة الصغرى:** ولكن الله تعالى غير متعدد.**النتيجة:** ان الله تعالى واحد

المسألة الثالثة: صفات المعاني:

هي كل صفة قائمة بذات الله تعالى، وتستلزم حكما معينا له كصفة العلم مثلا فهي تستلزم ان يكون المتصف بها عليما، وصفات الكمال لله تعالى كثيرة ولكنها تجتمع في سبع صفات رئيسة قام عليها الدليل التفصيلي من الكتاب. البوطي، ٢٠١٣م، ١١٨.

أولا: القدرة: المقدمة الكبرى: لو لم يجب اتصاف الله سبحانه وتعالى بالقدرة، لما وجد شيء من هذا العالم. المقدمة الصغرى: ولكن هذا العالم موجود النتيجة: ان الله تعالى متصف بالقدرة. ثانيا الارادة: المقدمة الكبرى: لو كان الله تعالى مكرها، لما وجد شيء من هذا العالم المقدمة الصغرى: ولكن العالم موجود. النتيجة: ان الله تعالى ليس مكرها

ثالثا: السمع:

المقدمة الكبرى: لو لم يتصف الله تعالى بالسمع، للزم النقص في حقه المقدمة الصغرى: ولكنه غير ناقص ؛ لان النقص على الله تعالى محال.

النتيجة: اتصاف الباري تعالى بصفة السمع رابعاً: البصر: المقدمة الكبرى: لو لم يتصف الله تعالى بالبصر لكان ناقصا المقدمة الصغرى: ولكن النقص على الله تعالى محال. النتيجة: اتصاف الباري تعالى بالبصر. خامسا: العلم: المقدمة الصغرى: ان الله تعالى فاعل فعلا متقنا محكما المقدمة الكبرى: وكل من كان كذلك فهو عالم. النتيجة: ان الله تعالى عالم وهذا القياس من الشكل الاول، ويمكن تقديم دليل اخر عن طريق برهان القياس الاقتراني الحملي وهو: المقدمة الصغرى: ان الله تعالى فاعل بالقصد والاختيار المقدمة الكبرى: وكل من كان كذلك فهو عالم. النتيجة: ان الله تعالى عالم سادسا: الكلام: المقدمة الكبرى: لا يخلو اما ان نقول ان الله تعالى هو متكم لنفسه او متكلم بكلام. المقدمة الصغرى: ولكن باطل ان يكون متكلما لنفسه النتيجة: ان الله تعالى متكلم بكلام. سابعا: صفة الحياة لله تبارك وتعالى: المقدمة الكبرى: لو لم يجب ان يتصف الله تعالى بالحياة لما صح ان يتصف بالقدرة والارادة وبقية الصفات المقدمة الصغرى: ولكن اتصاف الله تعالى بهذه الصفات ثابت، بالدليل الذي اقمناه على كل صفة النتيجة: ان الله تعالى واجب الاتصاف بالحياة.

المطلب الثالث: ما يترتب على الايمان بالصفات الالهية:

وتتلخص في تنزيه الله تعالى عن اضداد هذه الصفات وسائر النقائص وفي ما يجوز في حق الله تعالى، ورؤية الله تعالى والقضاء والقدر وضرورة الايمان بهما، لذا جعلت هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المسألة الاولى: ما يستحيل في حق الله تعالى يستحيل على الله تبارك وتعالى اضداد الصفات الواجبة له المتقدمة ذكرها، والتي اثبتناها بالأدلة النقلية والعقلية، وأضداد الصفات الواجبة لله تعالى، هي: العدم ضد الوجود، والحدوث ضد القدم، والفناء ضد البقاء، والمماثلة للحوادث ضد المخالفة للحوادث، والافتقار الى المخصص والمحل ضد القيام بالنفس، والتعدد ضد الوحدانية، والعجز ضد القدرة، والكراهية ضد الارادة، والجهل ضد العلم، والموت ضد الحياة، والصمم ضد السمع، والعمى ضد البصر، والبكم ضد الكلام. البيجوري، ١٨٦٠م ، ١٦٣.ويمكن الاستدلال على استحالة هذه الصفات ان تكون لله تعالى عن طريق برهان القياس الاستثنائي المتصل وهو ان نقول:**المقدمة الكبرى** : لو لم يتصف الله تعالى بالصفات الواجبة له، لزم ان يتصف بأضدادها.**المقدمة الصغرى:** ولكن اضداد هذه الصفات نقائص، والنقص على الخالق تعالى محال.**النتيجة:** اتصاف الله تعالى بالصفات الواجبة له.**المسألة الثانية: ما يجوز في حقه تعالى:**يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه، كالخلق والرحمة والعذاب والإماتة والإحياء .فلا يجب عليه شيء، فهو الفاعل المختار المتصرف في ملكه كيف يشاء لا يشاركه في التصرف، ولا يحول دون تصرفه احد.وأفعاله جميعا جارية على وفق الحكمة والعدل والصواب، سواء علمت تلك الحكمة او جهلت. البيجوري وآخرون، ١٨٦٠م ، ١٦٣.**المقدمة الكبرى:** لو وجب على الله تعالى فعل شيء من الممكنات، او استحال عليه، لصار الممكن واجبا او مستحيلا **المقدمة الصغرى:** ولكن القول بان الممكن واجب أو مستحيل باطل **النتيجة:** لا يجب على الله تعالى شيء ولا يستحيل عليه شيء لأنه يلزم من استثناء نقيض تالي الكبرى وهو (ان الممكن واجب او مستحيل باطل)، انتاج نقيض مقدم الكبرى وهو (لا يجب على الله تعالى فعل شيء من الممكنات وكذلك لا يستحيل على الله شيء). البيجوري، ١٨٦٠م ، ٣٦.

الخـــاتمة واهم النتائج

بعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث ، الذي ولجت من خلاله في المعقول والمنقول ، وادركت عظمة الشريعة المطهرة وسر بقائها ، كونها صالحة لكل مكان وفي كل زمان ، وادركت منزلة علمائنا وما بذلوه من جهد عظيم خدمة لهذه الشريعة الغراء ، وادركت حقيقة استحقاقهم للحوق بركب الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.وقد توصلت وبالله التوفيق من خلال هذا البحث الى النتائج الاتية:

١- ان التداخل بين العلوم حقيقة ثابتة.

٢- ان العلوم العقلية تربطها جهة وحدة ، فلا يستقل بعضها عن بعض في تلك الجهة.

٣- ان النسبة بين معنى الدليل العقلي ومعنى الدليل المنطقي هي العموم والخصوص المطلق ، وذلك من جهة ان الدليل المنطقي ينطبق على كل ما ينطبق عليه الدليل العقلي من دون العكس.

٤- ان العقائد الإيمانية ثابتة بالشرع ، وان مهمة العقل الفهم عن الشرع ، والتماس البراهين ودفع الشبه عنها ، فالدليل المنطقي مقوي ومؤكد للدليل النقلي كما ظهر في ثبوت صفة السمع لله تعالى.

٥- يبدو للباحث ان علماء الكلام (رحمهم الله) يعتمدون بدرجة اساس على الادلة اليقينية ، ولذلك فالدليل السمعي عندهم هو ما اقتصر على الكتاب والسنة واجماع الامة فحسب ، وانهم لايكتفون بدلالة الالتزام ، في اثبات صفات الباري تعالى ، لشدة خطر الجهل في موضوعات هذا العلم.

٧- أهمية علم المنطق في كثير من الفنون والمباحث والمعارق الفكرية المتنوعة، لاسيما في هذا العلم الشريف (علم الكلام) ، وذلك من خلال ما عرضناه من الاستدلالات المنطقية في اثبات اهم مسائل العقيدة.

الاستنتاجات والمقترحات:

١- يرى الباحث ان عقود التوحيد على ثلاثة اقسام:

الاول: ما لا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل العقلي القطعي ومنه الدليل المنطقي ، وهو كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه ، وذلك كوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وحياته وارادته ، اذ لو استدل بالدليل السمعي على هذه الامور للزم الدور[١].

الثاني: ما لا يصح الاستدلال عليه الا بالدليل السمعي ، وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز، كالبعث وسؤال الملكين في القبر والصراط والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار ورؤيته تعالى ، وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ؛ لان غاية ما يدرك العقل وحده من هذه الامور جوازها اما وقوعها فلا طريق له الا السمع.

الثالث: ما يصح الاستدلال عليه بالأمرين ، اعني الدليل السمعي والدليل العقلي ومنه الدليل المنطقي ، بحيث يستقل كل من الدليل السمعي والدليل العقلي بالدلالة عليه وهو كل ما لا يرجع الى وقوع جائز ، ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه ، وذلك كإثبات السمع لله تعالى والبصر والكلام لله تعالى وكجواز الامور التي اخبر الشرع بوقوعها. لذلك فان معرفة وجود الله سبحانه وتعالى ميسورة عن طريق النظر والعقل اكثر من ان تكون ميسورة عن طريق الخبر اليقيني ، والايمان بنبوة الانبياء وما ارسلوا به ميسور عن طريق النظر والعقل ايضا ومن خلال الاستدلال المنطقي ، غير ان ثمة امور اخرى لم تصلنا الا عن طريق الخبر اليقيني كالأخبار اليقينية التي تتحدث عن قيام الساعة وحشر الاجساد مع ارواحها... الخ ، فهذه امور لو لم يأتِ الخبر اليقيني مخبرا عن وقوعها ، لما كان للعقل اي سبيل الى تصورها والايمان بها، فمن اجل ذلك اطلق على هذه الامور اسم الغيبيات.

٢- يجب تفعيل مادة علم المنطق في الدراسات الثانوية وبكل تخصصاتها والاهتمام بها؛ وذلك لمواجهة الهجمات الفكرية الشرسة، والتي أخذت بالأجيال الناشئة إلى طرق شوهت عليه طرق المعرفة، والوقوف على رواد أئمة العلوم.

المصادر

القرآن الكريم

١. احصاء العلوم ، لابي نصر محمد بن محمد الفارابي ، نشر عثمان محمد امين- القاهرة ، ١٩٣٠م .

٢. الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت .

٣. الاقتصاد في الاعتقاد ، للامام ابي حامد محمد الغزالي ، الشرق الجديد – بغداد .

٤. البرهان ، للشيخ زاده الكنبوي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ ، مطبعة السعادة – مصر .

٥. تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب ، عبد المتعال الصعيدي ، ط٥ ، المطبعة النموذجية .

٦. تهافت الفلاسفة ، للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، تعليق سليمان دنيا ، دار احياء الكتب العربية – القاهرة ، ١٣١٦هـ - ١٩٤٧م .

٧. حاشية البيجوري على متن السنوسية ، للشيخ ابراهيم البيجوري بن الشيخ محمد الجيزاوي ، المتوفى سنة ١٨٦٠م ، مطبعة دار الاحياء الكتب العربية – مصر .

٨. رسائل الرحمة في المنطق والحكمة ، للشيخ العلامة عبد الكريم محمد المدرس ، الدار العربية – بغداد.

٩. الرسالة الشمسية وشرحها تحرير القواعد المنطقية ، لقطب الذين محمود بن محمد الرازي المتوفى سنة ٧٧٦هـ ، المطبعة الميمنية – ١٣٠٧هـ .الرسالة النظامية ، للامام الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، المتوفى سنة ٤٧٨هـ .

١٠. سير اعلام النبلاء ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٣١هـ .

١١. شرح السنوسية الكبرى ، دكتور عبد الفتاح عبد الله بركة ، دار القلم – كويت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٢. الصلة بين اصول الفقه الاسلامي وعلم المنطق ، د. رافع العاني ، باشراف الاستاذ الدكتور مصطفى الزلمي ، وهي اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد ، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٣. ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم دمشق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٤. علم المنطق ، للاستاذ الدكتور محمد رمضان عبد الله ، كتاب يدرس في كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد .
١٥. القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م .
١٦. كشف الظنون عن كتب الاسامي والفنون ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ ، دار الكتب العلمية– بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
١٧. مختار الصحاح ، لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، المتوفى سنة ٦٦٦هـ ، دار الكتاب العربي بيروت.
١٨. المسامرة شرح المسايرة ، كمال الدين محمد بن محمد الشافعي ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٣٢٥هـ – ٢٠٠٢م.
١٩. المسائل الخمسون في اصول الدين ، للامام فخر الدين محمد بن عمر الحسين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، تحقيق: دكتور احمد حجازي السقا
٢٠. المسايرة في العقائد المنجية في الاخرة ، لكمال الدين محمد بن همام الدين، المتوفى سنة ٨٦١هـ ، المكتبة العصرية – بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
٢١. مطالع الانظار على طوالع الانوار ، لابي الثناء شمس الدين بن محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ ، طبعة قديمة ، ١٣٠٥هـ .
٢٢. مقاصد الفلاسفة ، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ط٢، المطبعة المحمودية بالازهر ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م.
٢٣. المقرر في شرح منطق المظفر ، للسيد رائد الحيدري ، دار المحجة – البيضاء ، بيروت ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م .
٢٤. موسوعة الاديان والمذاهب ، للعميد عبد الرزاق محمد اسود ، الدار العربية للموسوعات .
٢٥. الموسوعة العربية الميسرة ، لمجموعة من المؤلفين ، دار النهضة– بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٢٦. الموسوعة الفلسفية ، لجنة من العلماء السوفيت، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة – بيروت ، ١٩٨١م .
٢٧. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للباحث محمد بن علي التهانوي ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون – ١٩٩٦م .
٢٨. لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول ، لابي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ ، تحقيق: الدكتوره فوقية حسين محمود ، دار الانصار– القاهرة ١٩٧٧م.
٢٩. النجاة ، للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن علي الشهير بابن سينا ، المتوفى سنة ٤٢٨هـ ، مطبعة فرج الله زكي – مصر ، ١٣٣١هـ .
٣٠. النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد ، للشيخ محمد محى الدين عبد الحميد ، ط٢ ، مطبعة السعادة – مصر ، ١٣٧٥هـ – ١٩٩٥م .

هوامش البحث

(١) لان الاستدلال على شيء مما ذكر بالدليل السمعي معناه ان يكون ثبوته متوقفا على الدليل السمعي ، مع ان ثبوت الدليل السمعي متوقف على ثبوت صدق الرسول (عليه الصلاة والسلام) ، وهو متوقف على المعجزة ، التي تتوقف على وجود الاله وعلى اتصافه بالقدرة والارادة وغيرهما مما ذكر، فكان ثبوت ما ذكر متوقف على الدليل السمعي والدليل السمعي متوقف على ثبوت ما ذكر، فكل منهما متوقف في ثبوته على ثبوت الاخر، وهذا هو الدور الباطل.

Sources

The Holy Quran
.١Statistics of Sciences, by Abu Nasr Muhammad bin Muhammad Al-Farabi, published by Othman Muhammad Amin - Cairo, 1930 AD.
.٢Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zirkli, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut.
.٣Economy in Belief, by Imam Abu Hamid Muhammad Al-Ghazali, Al-Sharq Al-Jadeed - Baghdad.
.٤Al-Burhan, by Sheikh Zada Al-Kanbawi, who died in 1205 AH, Al-Saada Press - Egypt.
.٥Renewing the science of logic in Sharh Al-Khabisi on Al-Tahdheeb, Abdul Mut'al Al-Saidi, 5th edition, Model Press.
.٦The Incoherence of the Philosophers, by Imam Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali, who died in the year 505 AH, commented by Suleiman Dunya, Dar Revival of Arabic Books - Cairo, 1316 AH - 1947 AD.

.٧Al-Bijuri's Footnote on the Board of Senusiya, by Sheikh Ibrahim Al-Bijouri bin Sheikh Muhammad Al-Jizawi, who died in 1860 AD, Dar Al-Ahya Al-Kutub Al-Arabi Press - Egypt.
.٨Epistles of Mercy on Logic and Wisdom, by Sheikh Abdul Karim Muhammad Al-Mudarres, Al-Dar Al-Arabiyya - Baghdad.
.٩Al-Risalah Al-Shamsiyyah and its explanation, Tahrir Al-Qawa'il Al-Lughali, by Qutb Al-Dhain Mahmoud bin Muhammad Al-Razi, who died in the year 776 AH, Al-Maymaniyah Press - 1307 AH. Al-Risalah Al-Nazimiya, by Imam Sheikh Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf Al-Juwayni, who died in the year 478 AH.
.١٠Biographies of Noble Figures, Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, who died in the year 748 AH, edited by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naeem Al-Arqousi, 9th edition, Al-Resala Foundation - Beirut, 1431 AH.
.١١Explanation of Al-Sanusiyya Al-Kubra, Dr. Abdel Fattah Abdullah Baraka, Dar Al-Qalam - Kuwait, 1402 AH - 1982 AD.
.١٢The connection between the principles of Islamic jurisprudence and logic, Dr. Rafi' Al-Ani, under the supervision of Professor Dr. Mustafa Al-Zalami. It is a doctoral thesis submitted to the Council of the College of Islamic Sciences - University of Baghdad, in the year 1421 AH - 2000 AD.
.١٣Controls of Knowledge and Principles of Reasoning and Debate, Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, 1428 AH - 2007 AD.
.١٤The Science of Logic, by Professor Dr. Muhammad Ramadan Abdullah, a book taught at the College of Islamic Sciences - University of Baghdad.
.١٥Al-Qamoos Al-Muhit, by Sheikh Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Dar Al-Fikr - Beirut, 1403 AH - 1983 AD.
.١٦Revealing Suspicions About the Books of Islamic Art and Arts, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini al-Rumi al-Hanafi, who died in the year 1067 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1413 AH - 1992 AD.
.١٧Mukhtar Al-Sahhah, by Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, who died in the year 666 AH, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
.١٨Al-Musamara Sharh Al-Musamara, Kamal Al-Din Muhammad bin Muhammad Al-Shafi'i, Al-Matbabah Al-Asriyah - Beirut, 1325 AH - 2002 AD.
.١٩The Fifty Issues in the Fundamentals of Religion, by Imam Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Hussein al-Razi, who died in the year 606 AH, edited by: Dr. Ahmed Hijazi al-Saqqa
.٢٠Compassionateness in the Saving Beliefs in the Hereafter, by Kamal al-Din Muhammad bin Hammam al-Din, who died in the year 861 AH, the Modern Library - Beirut 1425 AH - 2004 AD.
.٢١Rising Eyes on the Rise of Lights, by Abu al-Thana Shams al-Din bin Mahmoud bin Abdul Rahman al-Isfahani, who died in the year 749 AH, old edition, 1305 AH.
.٢٢The Objectives of the Philosophers, by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali, 2nd edition, Al-Mahmoudiyah Press in Al-Azhar, 1355 AH - 1936 AD.
.٢٣The course in explaining the logic of Al-Muzaffar, by Mr. Raed Al-Haidari, Dar Al-Mahja - Al-Bayda, Beirut, 1422 AH - 2001 AD.
.٢٤Encyclopedia of Religions and Sects, by Brigadier General Abdul Razzaq Muhammad Aswad, Arab House of Encyclopedias.
.٢٥The Easy Arabic Encyclopedia, by a group of authors, Dar Al-Nahda - Beirut, 1407 AH.
.٢٦The Philosophical Encyclopedia, a committee of Soviet scholars, translated by Samir Karam, Dar Al-Tali'ah - Beirut, 1981 AD.
.٢٧Kashaf Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology, by researcher Muhammad bin Ali Al-Thanawi, edited by Ali Dahrouj, Lebanon Library Publishers - 1996 AD.
.٢٨Lubab al-'Uqul fi al-Riddo ala al-Falasifa fi Ilm al-Usul, by Abu al-Hajjaj Yusuf bin Muhammad al-Mukalati, who died in the year 626 AH, edited by: Dr. Fawqiya Hussein Mahmoud, Dar al-Ansar - Cairo 1977 AD.
.٢٩Al-Najah, by the chief sheikh, Abu Ali Al-Hussein bin Abdullah bin Ali, known as Ibn Sina, who died in the year 428 AH, Faragallah Zaki Press - Egypt, 1331 AH.
.٣٠The Unique System by Realizing the Jewel of Monotheism, by Sheikh Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, 2nd edition, Al-Saada Press - Egypt, 1375 AH - 1995 AD.